احكام التلاوة والتجويد في الكتب المنهجية للمرحلة الإعدادية انموذجاً

م. م اسراء عبد العزيز عبد الوهاب
المديرية العامة لتربية/الرصافة الثانية
hyaty٤٢٩٥@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث الموسوم: (احكام التلاوة والتجويد في الكتب المنهجية لطلبة المرحلة الإعدادية انموذجاً) في بيان أهمية معرفة احكام التلاوة والتجويد في اتقان تلاوة كتاب الله المجيد، وفيه اتبع الباحث المنهج التحليلي اذ تناولت مادة احكام التلاوة والتجويد لكل مرحلة من المراحل الإعدادية الثلاث الرابع والخامس والسادس بمبحث مستقل، وقسمت المبحث الى مطالب فيما يتناسب مع موضوع المبحث، وقد سعيت جاهدةً لان يكون البحث بسيطاً مفهوماً ميسراً فما كان من صواب فالله تعالى هو الموفق وما كان فيه من خطأً فهو غير مقصود، والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: تفخيم وترقيق الراء، ادغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين، احكام النون الساكنة والتنوين

Abstract

This research examins with the importance of reciting Holly Quran in the correctly, especially for the secondary school students, so I deal with in the textbooks of the forth,fifth,and secondary grades. I divided the research into three sections one for each grade, and I explained the information in detail following the analytical method. I hope you have benefited from this research.
. the rules of recitation and intonation
Keywords: inversion-concealment-manifestation-assimilati

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على أكرم خلق الله محمد، وعلى آله واصحابه وبعد:

لقد اخترت بحثي هذا في صميم تخصصي وعملي كمدرسة لمادة التربية الإسلامية وهو موضوع (احكام التلاوة والتجويد في الكتب المنهجية للمرحلة الإعدادية انموذجاً).

ويعد هذا البحث تتمة لما قدمته سابقاً في البحث عن **(احكام التلاوة والتجويد، مخارج الحروف وصفاتها، الدراسة المتوسطة انموذجاً)** وذلك لما أؤمن به من أهمية هذا البحث في فهم واجادة مادة احكام التلاوة والتجويد لكل من المدرسين والدارسين، وللمدرسين بوجه أخص لما يتفصل فيه البحث في المواضيع التي يطرحها مما يتيح للمدرس الفرصة بأن يكون على دراية وبينة كافية للإجابة على كل تساؤلات الطلبة حول الموضوع.

أهمية البحث

وتتجلى أهمية البحث في بساطته في الطرح والاحاطة بكل ما يخص مادة احكام التلاوة والتجويد المتضمنة في الكتاب المنهجي ليكون يسيراً وشاملاً، مما يحقق اقصى استفادة، ويضع المدرس على خلفية جيدة واحاطة وتمكن من كل ما يتبادر الى اذهان الطلبة من أسئلة واستفسارات تتسع وتخرج عن سطور المعلومات المذكورة في كتبهم المنهجية بما يروي ذائقة المتعطش للمعرفة من الطلبة مبيناً أسباب حدوث الاحكام التجويدية وكيفيتها بتفصيل غير ممل وبسيط وبشكل موضوعي.

منهجية البحث

لقد اتبعت في بحثي هذا المنهج التحليلي، اذ فصلت القول في كل مادة من مواده بأسلوب بسيط وغير ممل ملخصةً في نهاية المبحث ما توصلت اليه من علوم.

وقد قسمت البحث الى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة.

ففي المبحث الأول تحدثت عن احكام التلاوة والتجويد للصف الرابع الاعدادي، وفي المبحث الثاني تحدثت عن احكام التلاوة والتجويد للصف الخامس الاعدادي، وفي المبحث الثالث تحدثت عن احكام التلاوة والتجويد للصف السادس الاعدادي، وفي الخاتمة لخصت ما توصلت اليه من نتائج وفوائد للدارسين.

المبحث الأول

احكام التلاوة والتجويد للصف الرابع الاعدادي

تفخيم وترقيق الراء

التفخيم والترقيق للحروف امراً ليس اختيارياً حسبما يفضله ويميل اليه الانسان، ولا هو امر يخضع للهوى والمزاج، بل هو امرٌ يرجع الحكم فيه لأحكام اللغة والقراءات، فالحرف ذاته يتوجب تفخيمه وفقاً لقواعد معينة في مواضع، ويتوجب ترقيقه في مواضع أخرى على وفق قواعد واحكام أخرى، وقد تدور الاحكام في بعض الكلمات بين جواز التفخيم وجواز الترقيق مع ترجيح لأحدهما، وهي حالة خاصة ببعض الكلمات القرآنية.

تطرق كتاب مادة التربية الإسلامية للصف الرابع الاعدادي الى احكام الراء تفخيمها وترقيقها ذاكراً معنى التفخيم وحالاته مع الأمثلة ومعنى الترقيق وحالاته مع الأمثلة الا ان الكتاب أغفل بيان كيفية حدوث التفخيم والترقيق وهو ما يحتاجه الطالب والمدرس على حد سواء لأجل فهم الحكم وتطبيقه في التلاوة بصورة عملية وبنتائج أفضل.

ولنفهم كيفية حدوث التفخيم والترقيق يجب علينا العودة الى علم التجويد، لنجد ان التفخيم لغةً هو التعظيم[١](الفيروزابادي /٢٠٠٥: ١١٤٤) واصطلاحاً هو سمنٌ يعتري الحرف فيمتلئ الفم بصداه وذلك لتضيق الحلق وتَصعُد صوت الحرف الى قبة الحنك[٢] (وزارة التربية العراقية/٢٠٢٣: ٥)وهو مستحق الاستعلاء[٣](ايمن سويد:١٥٥)وهو كما بيّن سيبويه، انحصار الصوت فتتكون حجرة رنين لها شكل معيّن ينتج عنه اثر سمعي معين والذي نسميه تفخيم[٤]. (تمام حسان عمر/٢٠٠٦: ٦٣)

وبما اننا ندرس التفخيم والترقيق فلابد من بيان معنى الاستعلاء والاستفال ايضاً لارتباط معانيهما معاً.

الاستعلاء والاستفالة هما حالتان تمثلان ما يكون عليه اللسان عند النطق بالحروف العربية، فالحروف العربية من حيث اتجاه الصوت عند النطق بالحرف تنقسم الى:

حروف مستعلية، وهي التي يتصعد الصوت عند النطق بها الى الحنك الأعلى وهذه الحروف هي (خص – ضغط – قظ).

حروف مستفلة، وهي التي لا يتصعّد الصوت عند النطق بها الى الحنك الأعلى، وهي باقي حروف الهجاء[٥].(ايمن سويد:٣٧)

اما الترقيق فهو نحول يعتري الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه وذلك لعدم تضييق الحلق وعدم تصعّد الصدى الى قبة الحنك وهو مستحق الاستفالة[٦].(ايمن سويد: ١٥٦)

ومن ملاحظة الملحق الصوري نجد ان حروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستفلاً ام لا[٧].(القمحاوي محمد:٣٧)

وفي تفخيم وترقيق الراء كما ذكرنا انفاً احكاماً وقواعد يجب اتباعها عند النطق بحرف الراء في الكلمات وهي تتعلق بصورة عامة بحركة الحرف وفيما يلي التفصيل:

أولاً: إذا كانت الراء متحركة

إذا كانت الراء متحركة فلها حكمان أينما وقعت في الكلمة:

فاذا كانت حركتها الفتحة او الضمة فتفخم الراء.

وان كانت حركتها الكسرة فترقق سواءً اكانت الكسرة اصلية ام عارضة[٨]. (الكسرة الاصلية هي التي تكون من أصل الكلمة، الكسرة العارضة هي التي تطرأ على الكلمة لسبب من الأسباب كالتقاء الساكنين. أيمن سويد: ٩٧)

وبالبحث عن السبب نجد ان حركة الفتحة والضمة تجعل مؤخر اللسان يرتفع في الفم ويقترب من سقف الحلق فينحصر الصوت في حنجرة الفم وهو ما يعطي الراء صوتاً غليظاً وممتلئاً فتفخم. اما في حركة الكسرة فيكون اللسان أقرب الى وضع الراحة فلا يتضيق المجرى الصوتي مما يجعل الراء رقيقاً منساباً فيكون حكمها الترقيق[٩].(ايمن سويد:١٥٧)

ثانياً: إذا كانت الراء ساكنة

فهي اما تكون بعد فتح او ضم او كسر فاذا كانت بعد فتح او ضم **(تفخم)**، والسبب هو تأثرها بحركة الحرف الذي يسبقها.

وان كانت بعد كسر ففيه تفصيل حسب نوع الكسر:

١-ان يكون بعدها حرف غير حروف الاستعلاء، فحكمها **(الترقيق)**: مثل قوله تعالى "**فرعون**"[١٠].(سورة البقرة:٤٩)

٢-ان يكون بعدها حرف استعلاء في غير كلمتها، اي في الكلمة التي بعدها، فحكمها **(الترقيق)** مثل قوله تعالى "**ولا تصعر خدك للناس**"[١١].(سورة لقمان :١٨)

٣-ان يكون بعدها حرف استعلاء في كلمتها لكنه غير مكسور فحكمها **(التفخيم)** مثل قوله تعالى "**مرصادا**"[١٢].(سورة النبأ: ٢١)

٤-ان يكون بعدها حرف استعلاء في كلمتها ومكسور، جاز الامرين مثل: "فِرَق"[١٣].(سورة الشعراء:٦٣)

٥-ان يكون ما قبلها كسر عارض سواء كان متصل او منفصل فحكمها **(التفخيم)** مثل "**أرجعوا**"[١٤] (سورة يوسف:٨١)- "**ان ارتبتم**"[١٥].(سورة المائدة:١٠٦)

٦-إذا كانت الراء ساكنة ما قبلها ساكن ولم يكن الساكن حرف استعلاء قبله كسر فحكمها **(الترقيق)** مثل: "**الذِكْرْ**"[١٦].(سورة آل عمران : ٥٧)

٧-إذا كانت الراء ساكنة قبلها ساكن قبله كسر وكان الساكن قبل الراء (ص – ط) جاز في الوقف الامرين الترقيق والتفخيم مثل "**مصر**"[١٧].(سورة يوسف :٢١) "**القطر**"[١٨].(سورة سبأ: ١٢)

٨-إذا وقع قبل الراء الساكن ياء ساكن حكم الراء **(الترقيق)** مطلقاً. **الملحق الصوري**

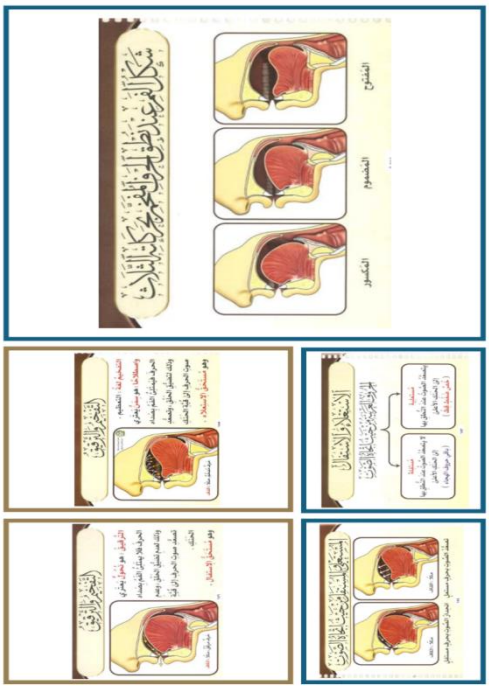

المبحث الثاني

احكام التلاوة والتجويد للصف الخامس الاعدادي

ادغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين.

نجد في كتاب هذه المرحلة الدراسية حكم الادغام بالحروف بأنواعه الثلاثة، ولم نجد ذكراً لمعنى الادغام، فلا بد لنا ان نعرِّج عليه.

الادغام لغةً هو: الادخال، وفي الاصطلاح: ادخال الحرف الأول في الحرف الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. وفائدته التسهيل لان النطق بالأحرف المتماثلة او المتقاربة وإظهار كل منها ثقيل على اللسان، فَخُفِفَ بالإدغام[١٩].(القاري عبد العزيز:٨٥)

المطلب الأول: ادغام المتماثلين

معنى المتماثلان، هما الحرفان المتفقان مخرجاً وصفة، فان كان الحرف الأول ساكن والثاني متحرك أُدغما ويسمى هذا الادغام بإدغام المتماثلين: مثل "**رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ**"[٢٠]،(سورة البقرة:١٦) "**بَلْ لَّا يُؤْمِنُونَ**"[٢١]،(سورة الطور:٣٣) "مِن نُّورٍ"[٢٢].(سورة النور:٤٠)

ومخرج الحرف: هو محل خروج الحرف وتميزه عن غيره[٢٣] (القمحاوي: ٢٣)، وصفة الحرف هي ما قام بالشيء من المعاني كالعلم او البياض او السواد، واصطلاحاً هي الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وغيرها[٢٤] (القمحاوي: ٢٨) فنتبين ان مخرج الحرف ثابت ومحدد،

ويكون ادغام المتماثلين في كل الحروف الا في حرفين هما الواو والياء مثل قوله تعالى "الذي يوسوس"[٢٥] (سورة الناس :٥) وقوله "امنوا وعملوا"[٢٦] (سورة البقرة :٢٥) وذلك لاختلاف المخارج فالواو المدية (الواو الساكنة ما قبلها مضموم)، والياء

المدية (الياء الساكنة ما قبلها مكسور) مخرجهما من الجوف[٢٧] (الجوف هو الخلاء الداخل في الحلق والفم ويخرج منه حروف المد. القمحاوي: ٢٤.)

وصفات الحرف قد تكون ثابته فيه او تكون عارضة بحسب تأثره بما قبله وما بعده من الحروف.

في حين تخرج الواو المتحركة من الشفتين والياء المتحركة من وسط اللسان*[٢٨].(امتثال محمد صالح:٢٠١٣:٦٤) * (**فائدة** هذا الادغام الذي تحدثنا عنه يسمى ادغام صغير اما إذا كان الحرفان متماثلان متحركين فيسمى ادغام كبير واذا كان الحرفان الأول متحرك والثاني ساكن (على عكس الادغام الصغير) يسمى ادغام مطلق.القمحاوي: ٤١.)

المطلب الثاني: المتجانسين

وهو ادغام حرفين اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، فينقلب الحرف الأول الساكن الى جنس الحرف الثاني المتحرك ليصيرا حرفاً مشدداً واحداً وله ست حالات:

١. ادغام الدال في التاء مثل قوله تعالى "قد تبين"[٢٩]. سورة البقرة:٢٥٦)

٢. ادغام الطاء في التاء مثل قوله تعالى "أحطْتُ"[٣٠] (سورة النمل:٢٢)

٣. ادغام التاء في الطاء مثل قوله تعالى "هَمَتْ طَائِفَتَان"[٣١](سورة آل عمران:٦٦)

وهذه الحروف تسمى الحروف النطعية كونها تخرج من نطع الفم[٣٢]([١]نطع الفم هو جلدة غار الفم، محمد سيبويه البدوي : ٩.) فهي تتحد في المخرج لكنها لا تتحد في الصفات.

فحرف الدال مجهور على عكس التاء المهموس. وحرف الطاء مجهور مستعلى على عكس التاء المهموس المستفل وبما ان هذه المصطلحات قد تكون جديدة وغريبة على الطلبة فلنبين معاني بعضاً من صفات هذه الحروف:

الجهر لغة الإعلان والاظهار وهو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه فيكون الصوت حينئذ واضحاً قوياَ طلقاً جهوراً لانحصاره في المخرج[٣٣].(امتثال محمد صالح:٩١)

والهمس على العكس من الجهر فالنفس عند النطق يجري ولا ينحبس لضعف الاعتماد عليه في مخرجه فيكون الصوت ضعيفاً خفياً. مثل حرف (س ت) وحروفه مجموعة في عبارة (سكت فحثه شخص)[٣٤](صفوت محمود سالم /٢٠٠٣:٣٨) وقد بيّنا معنى الاستعلاء والاستفال في المبحث السابق فعد اليه[٣٥].(ايمن سويد:١٤)

ومن ثم لدينا ادغام الحروف اللثويه وهي:

٤. ادغام الذال في الظاء مثل قوله تعالى " إِذْ ظَّلَمْتُم"[٣٦](سورة الزخرف : ٣٩)

٥. ادغام الثاء مع الذال مثل قوله تعالى "يَلْهَثْ ذَّلك"[٣٧](سورة الأعراف: ١٧٦)

وتسمى هذه الحروف باللثوية كونها تخرج قريبة من لثة الثنايا العليا وصفاتها هي:

الذال مجهورة مستفلة بينما الثاء مهموسة مستفلة والظاء مجهورة كذلك لكنها مستعلية. وقد بينَا معنى هذه الصفات آنفاً.

٦. والحالة الأخيرة هي ادغام الباء في الميم. مثل قوله تعالى "إِرْكَبْ مَّعَنا"[٣٨].(سورة هود :٤٢)

وصفات الباء والميم متقاربة جداً الا ان الباء شديد بينما الميم بيني وفيما يلي بيان معنى الشدة والبينية.

الشدة ومعناها القوة وهي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه وحروفه ثمانية مجموعة في عبارة (أجد قط بكت)[٣٩].(عطية قابل نصر:١٤٠-١٤١)

وحروف البينية او التوسط التي يتوسط فيها الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة هي خمسة مجموعة في عبارة (لن عمر) وتسمى بالبينية عند البعض لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في حروف الشدة[٤٠].(امتثال محمد صالح:٩٢)

المطلب الثالث: ادغام المتقاربين

هو ادغام حرفين متقاربين مخرجاً وصفةً أي ان مخرج أحدهما يقع قريباً من مخرج الاخر ويكون الأول ساكن والثاني متحرك فيدغمان ويصيران حرفاً واحداً مشدداً. ولا يقع الا في حالتين[٤١]: (امتثال محمد صالح:٦٥)

١. ادغام اللام في الراء.

٢. ادغام القاف في الكاف.

ونفصل القول هنا في مخرج وصفات كل حرف منهم لنفهم كيفية حدوث الادغام.

١. **<u>مخرج اللام وصفاته</u>**: تخرج اللام من ادنى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من لثة الاسنان العليا وصفاتها (في نطاق ما درسناه) الجهر والتوسط البينية والاستفال[٤٢].(القمحاوي:٢٥-٢٩-٣٠)

٢. **مخـــارج الـــراء وصـــفاتها**: طـرف اللســان مــع ظهـره ادخـل الــى ظهـر اللســان. صــفاتها: الجهــر والتوســط والاســتفال مــع غيرهــا مــن الصــفات[٤٣] (امتثــال محمــد صالح:٨٤-٩٢-٩٣))مثل قوله تعالى "بَلْ رَفَعَهُ"[٤٤].(سورة النساء:١٥٨)

٣. **مخرج القاف والكاف وصفاتها**: القاف تخرج من اقصى اللسان أي ابعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى، والكاف تخرج من تحت مخرج القاف من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ادخل الى ظهر اللسان[٤٥](ايمن سويد :١٠١-١٠٢) مثل قوله تعالى: "أَلَمْ نَخْلُقْكُم"[٤٦]. (سورة المرسلات:٢٠)صفات القاف هي الجهر والاستعلاء في حين ان الكاف مهموسة مستفلة وصفاتهما متضادتان، وبالرغم من ذلك فانهما يدغمان لتقارب المخارج وتقارب باقي الصفات*.***ملاحظة**: يوجد تفصيل في كتب التجويد في أنواع ادغام المتقاربين إذا تقارب الحرفان صفة لا مخرجاً او مخرجاً لا صفة وهي خارج ما ورد في المنهج فللاستزادة الرجوع الى كتب التجويد.المبحث الثالث

احكام التلاوة والتجويد للصف السادس الاعدادي

احكام النون الساكنة والتنوين

ابتـدأ كتـاب الصـف السـادس الاعـدادي مـادة احكـام الـتلاوة بـذكر معنـى النـون السـاكنة ومعنـى التنـوين وأوضـحها مـع الأمثلـة ثـم ذكـر أربعـة احكـام خاصـة بـالنون السـاكنة، وقبـل الخـوض فـي كـل حكـم مـن الاحكـام اودَ بيـان الفـرق بـين النـون السـاكنة وبين التنوين.

النـون السـاكنة: حـرف خـالٍ مـن الحركـة يقـع فـي وسـط الكلمـة او فـي اخرهـا يلفـظ ساكناً في الوقف والوصل وتكون في الأفعال والاسماء والحروف.

التنـوين: هـو النطـق بالحركـة المضـعَّفة نونـاً سـاكنة (ـٌ، ـً، ـٍ) فهـو نـون سـاكنة زائـدة مسـبوقة بحركـة تلحـق اخـر الاسـم تلفـظ ولا تكتـب وينطـق بهـا فـي حالـة الوصـل وتسـقط عنـــد الوقـــف وعلامتهـــا الضـــمتان، الفتحتـــان، الكســـرتان[٤٧].(وزارة التربيـــة العراقية/٤:٢٠٢٣)

ومن هنا نستطيع القول ان الفرق بين النون الساكنة والتنوين يتلخص فيما يأتي:

١. النون الساكنة تقع في وسط الكلمة واخرها بينما التنوين لا يقع الا في اخر الكلمة.
٢. النون الساكنة تقع في الأسماء والافعال والحروف بينما التنوين لا يقع الا في اخر الأسماء.
٣. النون الساكنة تكون ثابته في الوصل والوقف بينما التنوين لا يثبت الا في الوصل.
٤. النون الساكنة تكون ثابتة في الخط واللفظ والتنوين لا يثبت الا في اللفظ[٤٨].(المرصفي عبد الفتاح:١٥٨-١٥٩)

للنون الساكنة والتنوين احكاماً خاصة معروفة عند علماء التجويد وفيما يلي نبحث كل حكم من الاحكام الأربعة.

المطلب الأول: الاظهار

الاظهار هو اخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما من غير غنّة[٤٩] (الغنة هي صوت لا حرف يخرج مع تجويد اعلى قصبة الانف وهي صفة لازمة للنون والميم الساكنتان والمتحركان. الفحماوي: ٣٤.)

فيقرعه اللسان إذا جاء بعدها أحد حروف الحلق الستة (ء هـ ع ح غ خ)[٥٠].(وزارة التربية العراقية:٥)

وحروف الحلق سميت بهذا الاسم لأنها تخرج من الحلق وفيه ثلاثة مخارج تخرج منه ستة أحرف وهي:

١. **<u>اقصى الحلق</u>**: أي أبعده عن الفم مما يلي الصدر، ويخرج منه على التسلسل الهمزة والهاء.
٢. **<u>وسط الحلق</u>**: وهو من بين أقصاه وأدناه ويخرج منه على التسلسل العين والحاء.
٣. **<u>أدنى الحلق</u>**: أي أقرب مما يلي الفم ويخرج منه على التسلسل الغين والخاء[٥١].(ايمن سويد:٩٨-٩٩-١٠٠)

وتكمن العلة في الاظهار الحلقي في تباعد المخارج (مخارج النون الساكنة والتنوين ومخارج حروف الاظهار) اذ مخرج النون الساكنة والتنوين هو طرف اللسان. وكلما بَعُد الحرف التبيّن في الاظهار أظهر[٥٢].(عند الهمزة والهاء يقال له اظهار اعلى، وعند الغين والحاء اظهار أوسط، وعند الغين والخاء اظهار ادنى)

وحروف الحلق هي اشد الحروف كلفة فحصل بينهما تباين لم يَحسُن معه الاخفاء والادغام (سيرد بيانها قريباً) لان الادغام انما يكون بسبب التقارب فكان لا بد من الاظهار الذي هو الأصل[٥٣].(امتثال محمد صالح:٣٩)

مثال الاظهار في قوله تعالى:

١. مع الهمزة: "أنْ أبّدله"[٥٤] (سورة يونس:١٥)- "ينْأون"[٥٥] (سورة الأنعام:٢٦)- "جناتٌ ألفافا"[٥٦].(سورة النبأ: ١٦)

٢. مع الهاء: "ينْهَون"[٥٧] (سورة الأنعام:٢٦)- "مَنْ هاجر"[٥٨](سورة الحشر:٩) - "لِكُلِ قَوْمٍ هاد"[٥٩].(سورة الرعد:٧)

٣. مع العين: "أَنْعَم الله"[٦٠] (سورة النساء:٦٩)- "إنْ عليك"[٦١] (سورة الشورى: ٤٨)- "حكيمٌ عليم"[٦٢](سورة الأنعام:٨٣)

٤. مع الحاء: "تَنْحَتُون"[٦٣] (سورة الشعراء:٣٩)- "مِنْ حَكْيمٍ حَميد"[٦٤](سورة فصلت:٤٢)

٥. مع الغين: "فَسَيُنْغِضون"[٦٥] (سورة الاسراء:٥١)- "مَنْ غِلٍ"[٦٦] (سورة الحجر:٤٧)- "إنَّ اللهَ لَعَفوٌ غفور"[٦٧](سورة المائدة:٣)

٦. مع الخاء: "المُنْخَنِقَة"[٦٨] (سورة البقرة:١٩٧)- "مَنْ خَير"[٦٩](سورة لقمان :٣٤) "إنَّ اللهَ عليمٌ خَبير"[٧٠](

وسمي هذا الاظهار بالإظهار الحلقي نسبة الى حروفه حروف الحلق، وتمييزاً عن باقي أنواع الاظهار[٧١].(الاظهار أنواع، الاظهار الحلقي، الاظهار الشفوي، الاظهار المطلق، والاظهار القمري.)

المطلب الثاني: الادغام

وهو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً فإذا التقت النون الساكنة او التنوين (ويسمى المدغم) في اخر الكلمة الأولى بأحد حروف كلمة (يرملون) المتحركة (ويسمى المدغم فيه) في اول الكلمة الثانية يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني ويأخذ حركة الحرف الثاني، ولا يكون الا في كلمتين[٧٢].(القمحاوي:١٢،امتثال محمد صالح:٤٠،وزارة التربية العراقية:٦)

يقسم الادغام الى قسمين

١. **<u>الادغام بغنّة</u>**: ويكون مع حروف (ينمو) ويسمى بالإدغام الناقص وذلك لذهاب ذات النون والتنوين مع بقاء صفتها وهي الغنّة المانعة من كمال التشديد[٧٣].(امتثال محمد صالح:٤٠) وامثلته قوله تعالى:

- **<u>مع الياء</u>**: "مَنْ يَعْمَل"[٧٤] (سورة النساء:١١٠) – "قريباً يَوْم"[٧٥].سورة النبأ:٤٠)
- **<u>مع النون</u>**: "منْ نَذير"[٧٦](سورة القصص:٤٦) – "قليلاً نِصْفَهُ"[٧٧](سورة المزمل:٢-٣)
- **<u>مع الميم</u>**: " منْ مارجٍ"[٧٨] (سورة الرحمن:١٥)– "صُحُفاً مُنَشَّرة"[٧٩](سورة المدثر:٥٢)
- **<u>مع الواو</u>**: "مِنْ وَلي"[٨٠] (سورة البقرة:١٠٧)– "بَرْداً ولا"[٨١](سورة النبأ: ٢٤)

٢. **<u>الادغام بغير غنّة</u>**: ويسمى الادغام الكامل او التام او كامل التشديد لذهاب ذات الحلق وصفته معاً، ويكون إذا التقت النون الساكنة والتنوين مع أحد هذين الحرفين (اللام والراء) ليصيرا حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني من غير غنَّة[٨٢].(امتثال محمد صالح: ٤١) ومن امثلته قوله تعالى:

- **<u>مع اللام</u>**: "ولكنْ لا يشعرون"[٨٣](سورة البقرة:١٢)– "هدىً للمتقين"[٨٤](سورة البقرة:٢)

- **مع الواو**: "كلوا منْ رزقِ رَبِكُم"[٨٥](سورة النبأ: ٥)– "إنَّ رَبَكُم لرؤوفٌ رَحْيم"[٨٦](سورة النحل:٧)

وتتجلى فائدة الادغام في التخفيف، بسبب ثقل النطق بالحرفين المتفقين او المتقاربين في المخرج لان اللسان اذا لفظ الحرف من مخرجه ثم عاد ليلفظ حرفاً آخر مثله صَعُبَ ذلك عليه وسبب ثقلاً على اللسان اثناء النطق، ففائدة الادغام اذاً هي التخفيف[٨٧].(امتثال محمد صالح:٤١)

وتنحصر أسباب ادغام النون الساكنة والتنوين في مجموعة حروف يرملون بين التماثل والتقارب والتجانس:

- تدغم النون الساكنة والتنوين مع النون للتماثل أي اتحاد المخرج والصفة.
- تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء للتقارب في المخرج والصفات.
- تدغم النون الساكنة والتنوين مع الواو والياء للتجانس في بعض الصفات من استفال وجهر وانفتاح ومشابهتها للنون والتنوين باللين.
- تدغم النون الساكنة والتنوين مع الميم لتجانسهما في جميع الصفات واشتراكهما بوجود الغنة.[٨٨](آل دعاس عزت:٢٩_القمحاوي:١٣-١٤)

ووجب التنبيه والتأكيد على ان الادغام لا يكون الا في كلمتين فإذا ما اجتمعت النون الساكنة مع أحد حروف يرملون في كلمة واحدة فيمتنع الادغام ويجب الاظهار ويسمى حينها "اظهار مطلق" لأنه ليس من الاظهار الحلقي الذي مَرَ ذكره ولا من الاظهار القمري ولا الاظهار الشفوي[٨٩] (وهو اظهار الميم الساكنة مع واحد من ستة وعشرون حرفاً عند اجتماعهما في كلمة واحدة او كلمتين نحو: "تمْسون" – "لَعَلَّكمْ تَتَقون" ويسمى شفوياً نسبة الى مخرج الميم من الشفة وتمييزاً له عن غيره من أنواع الاظهار، القمحاوي: ١٨.)

وفيه وجب النطق بالنون الساكنة كاملة تامة مع الغنة من غير ادغام بالحرف الذي يليها والسبب في ذلك هو كي لا يلتبس الامر بين ما أصله النون وادغمت نونهُ وبين

ما أصله التضعيف (أي ما تكرر أحد اصوله) فنقول (صنوان) كي لا يلتبس الامر مع (صوّان)[٩٠](العسس المرصفي عبد الفتاح:١٦٣). (وقد وردت في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي: (بنيان – صنوان – قنوان – دنيا).

المطلب الثالث: الاخفاء

وهو النطق بالنون الساكنة والتنوين خالية من التشديد وسطاً بين الاظهار والادغام مع الغنة أي إخفاء معظم لفظ النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدها أحد حروف الاخفاء وهي خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل البيت الاتي:

دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما

ويقع الاخفاء في كلمة او كلمتين[٩١].(وزارة التربية العراقية:٧،ايمن سويد:٣٠١،والملحق المصوررقم٣) وسبب الاخفاء هو عدم التقارب في المخارج بين مخرج النون الساكنة او التنوين ومخرج الحرف الذي يليها من حروف الاخفاء لكي يدغما، وكذلك عدم تباعدهما في المخارج حتى يظهرا، لذلك اعطيا حكماً متوسطاً بين الاظهار والادغام[٩٢].(امتثال محمد صالح :٤٥)

وللإخفاء مراتب بحسب قربها وبعدها من النون الساكنة والتنوين فكلما قربا من حروف الاخفاء كان الاخفاء اشد، فيكون الاخفاء في اعلى مراتبه عند الطاء والدال والتاء. وادناها عند القاف والكاف، واوسطها عند الباقي[٩٣].(القمحاوي:١٦،ايمن سويد:١٠٣، الملحق الصوري رقم ٣)

ويجب الانتباه الى ان الاخفاء يكون خالياً من التشديد وان الحرف يُخْفى في نفسه لا في حرف آخر وان الغنة لا تكون في الحرف كما في الادغام، بل عنده[٩٤].(امتثال محمد صالح:٤٧-٤٨ وتتبين كيفية الاخفاء في التطبيق العملي وتكون أوضح.)

امثلة على الاخفاء في كلمة:

(ينصـــركم – منشـــوراً – منـــذر – ينكثـــون – انجينـــاكم – المنشـــؤن – انـــداداً – ينطقون – فأنزلنا – انفروا ... الخ)

وفي كلمتين:

(مـن ذكـر – ان جـاءكم – لمـن شـاء – صـعيداً طيبـاً – مـن تحتهـا – مـن ثمـرة ... الخ)

المطلب الرابع: الاقلاب

وهـو قلـب النـون السـاكنة او التنـوين ميمـاً إذا جـاء بعـدها حـرف البـاء مـع بقـاء الغنّـة أي تلفـظ النـون السـاكنة او التنـوين ميمـاً مخفـاة، ويقـع الاقـلاب فـي كلمـة واحـدة او كلمتين[٩٥].(وزارة التربية العراقية:٥)

ومن التعريف يتضح ان الاقلاب لا يتحقق الا بثلاثة اعمال وهي:

١. قلب النون الساكنة او التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطاً تعويضاً صحيحاً.
٢. إخفاء هذه الميم عند الباء.
٣. اظهـار الغنـة مـع الاخفـاء، والغنـة هنـا هـي صـفة المـيم المقلوبـة لا صـفة النـون الساكنة او التنوين[٩٦].(المرصفي عبد الفتاح:١٦٧)

واخفـاء المـيم لا يعنـي اعـدام ذاتهـا بالكليـة، بـل يعنـي اضـعافها بتقليـل الاعتمـاد علـى مخرجهـا وهـو الشـفتان لان قـوة الحـرف وظهـور ذاتـه انمـا هـو بقـوة الاعتمـاد علـى مخرجـه، لـذلك يجـب علـى القـارئ عنـد الـتلفظ بـالإقلاب التحـرز مـن كـزّ الشـفتين علـى المـيم المقلوبـة كـي لا يتولـد مـن ذلـك غنّـة ممططـة، بـل يلـزم تسـكينها بتلطـف مـن غيـر ثقل ولا تعسف[٩٧].(امتثال محمد صالح:٤٤)

وسـبب الاقـلاب هـو عسـر الاتيـان بغنـة النـون السـاكنة والتنـوين مـع الاظهـار واطبـاق الشـفتين لأجـل البـاء، فتعـين الاخفـاء وتوصـل اليـه بالقلـب ميمـاً لانهـا تشـارك البـاء فـي المخـرج والنـون فـي الغنـة فكانـت حرفـاً وسـطاً يسـهل الانتقـال مـن النـون السـاكنة او التنوين الى الباء.

امثلة في الاقلاب:

-"ينبت"[٩٨] (سورة النحل:١١)– "من بعد"[٩٩] (سورة البقرة:٢٧)– "سميعاً بصيراً"[١٠٠]. (سورة النساء:١٣٤)

وختاماً نرفق مخططاً يوضح احكام النون الساكنة والتنوين.

الشكل ١: خلاصة احكام النون الساكنة والتنوين

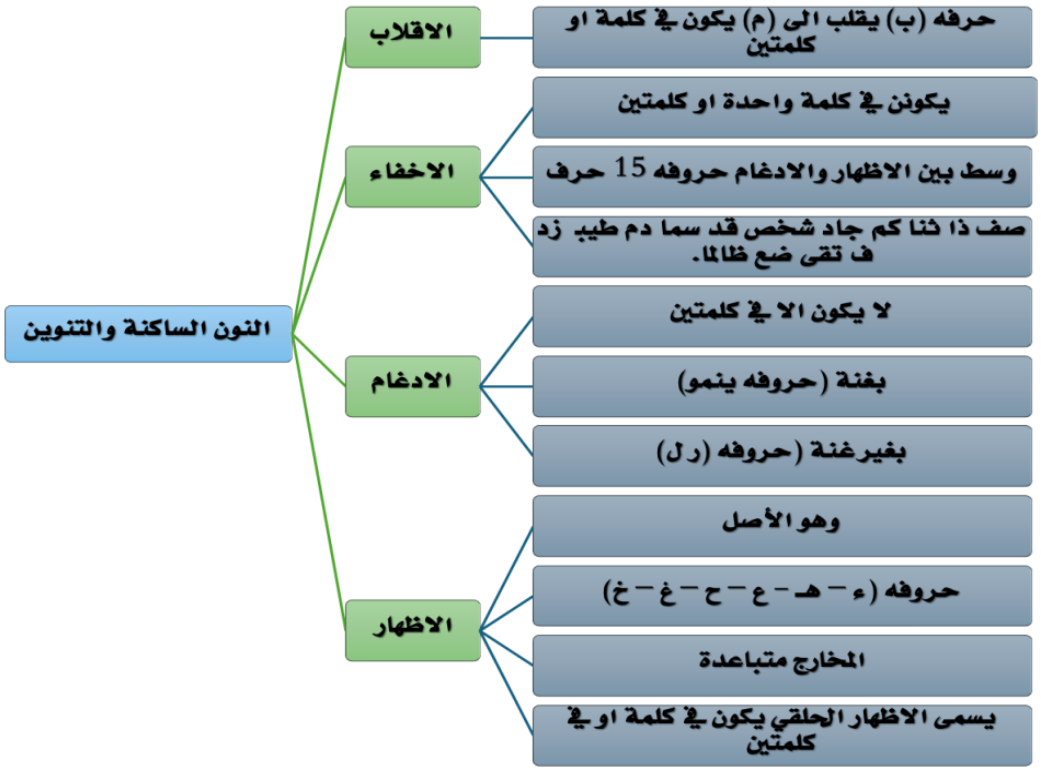

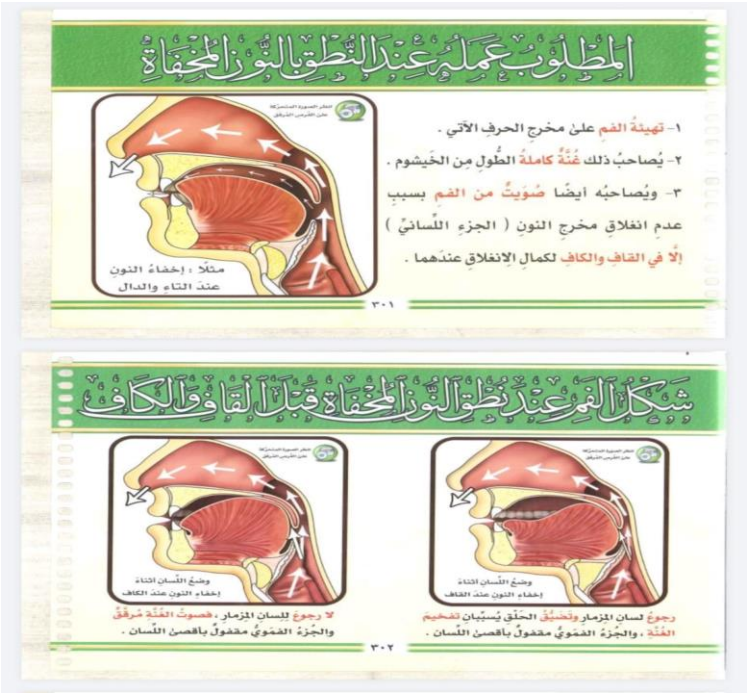

الملحق الصوري ٣

الخاتمة:

نستخلص من هذا البحث البسيط الذي بين ايديكم أهمية تعلم تفاصيل التجويد في اجادة التلاوة الصحيحة وسلامة النطق ووضوح وسلاسة التطبيق.

فبمعرفة كيفية حدوث التفخيم والترقيق وما هو وضع اللسان في كلتا الحالتين نتمكن من التمييز في النطق بين الراء المفخمة والراء المرققة. وبمعرفة الجهر والهمس والاستعلاء والاستفال وباقي صفات الحروف نتمكن من اجادة الحكم والتجويدي بيسر وسهولة من ادغام، واخفاء، وإظهار، واقلاب.

ولذا اعتمدت الى ان اتوسع في احكام التلاوة الخاصة بطلبة المرحلة الإعدادية للدراسة العامة لما نتوسم في الطلبة من خير ونفع لكتاب الله الذي هو منهج حياة

ليكـون البحـث بـين أيـديهم معينـاً وموجهـاً فـي طـريقهم نحـو النجـاح والتفـوق. ومـن الله التوفيق.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١ . آل دغاس عزت عبيد ، ١٩٨٢م، فن التجويد.

٢ . امتثـال محمـد صـالح مهـدي ،١٤٣٢هـ – ٢٠١٣م ،احكـام الـتلاوة والتجويـد المستوى التحضيري،. مطبعة انوار دجلة،.

٣ . ايمـن رشـدي سـويد ،التجويـد المصـور، مكتبـة ابـن الجـزري، دمشـق سـورية طبعـة خاصة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

٤ . البروي محمد سيبويه ت (١٤١٥هـ) الوجيز في علم التجويد، المكتبة الشاملة.

٥. تمّام حسان عمر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م اللغة العربية معناها ومبناها، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الخامسة.

٦. صفوت محمود سالم، ١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م، فتح رب البريد شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، دار نور المكتبات، جدة – المملكة العربية السعودية. ط٢.

٧. العسس المرصفي عبد الفتاح بن السيد عجمي المصري الشافعي ت١٤٠٩هـ هداية القاري الى تجويد كلام الباري. نشر مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.

٨. عطية قابل نصر (ت١٤٢٤هـ) ،غاية المريد في علم التجويد، القاهرة – الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة.

١. الفيروز آبادي مجد الدين طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧ هـ) ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٥م ،القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة .

٩. القاري عبد العزيز بن عبد الفتاح ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم ابن النجود، نشر مؤسسة الرسالة.

١٠. قمحاوي محمد الصادق ،البرهان في تجويد القرآن ورسالة في فضائل القرآن، ، دار القرآن الكريم، الكويت، الطبعة الحادية عشر. منقحة ومزيدة.

١١. وزارة التربية العراقية ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الاعدادي ، الطبعة الثامنة.

١٢. وزارة التربيــة العراقيــة ١٤٤٦هـــ - ٢٠٢٤م، القــرآن الكــريم والتربيــة الإســلامية للصف الخامس الاعدادي ، الطبعة الثامنة .

١٣. وزارة التربيــة العراقيــة، ١٤٤٥هـــ - ٢٠٢٣م القــرآن الكــريم والتربيــة الإســلامية للصف السادس الاعدادي، الطبعة الثامنة.